مجتمع

قطر: عودة العيادات الخارجية للعمل

أعلنت مؤسسة حمد الطبية (وهي المزود الرئيسي لخدمات الرعاية الصحية العامة والمتخصصة في قطر) عن عودة المواعيد في العيادات الخارجية بشكل مباشر بحضور المرضى شخصياً، كجزء من استمرار قطر في تطبيق خطة الرفع التدريجي للقيود المفروضة من جراء جائحة فيروس كورونا الجديد. وستواصل مؤسسة حمد الطبية تقديم خدماتها بشكل افتراضي لبعض مواعيد المتابعة أو لإعادة صرف الأدوية المكررة، وسيتم الاتصال بالمرضى عن طريق خدمة «نسمعك» لإخبارهم بما إذا كان موعدهم سيتم بشكل افتراضي أو وجهاً لوجه. (قنا)

الولايات المتحدة: سلسلة إعدام غير مسبوقة

نفّذت إدارة الرئيس الأميركي المنتهية ولايته، دونالد ترامب، في وقت مبكر، أمس السبت، عملية الإعدام الفيدرالي الثالثة عشرة منذ يوليو/تموز الماضي، وهي سلسلة غير مسبوقة انتهت قبل خمسة أيام فقط من تنصيب الرئيس المنتخب جو بايدن، المعارض لعقوبة الإعدام الفيدرالية. وكان داستن هيغز (48 عاماً) الذي أدين بإصدار أوامر بقتل ثلاث نساء في محمية للحياة البرية في ماريلاند في عام 1996، ثالث شخص يتلقى حقنة قاتلة هذا الأسبوع، وذلك في السجن الفيدرالي في تير هوت بولاية إنديانا، أمس. (أسوشييتد برس)

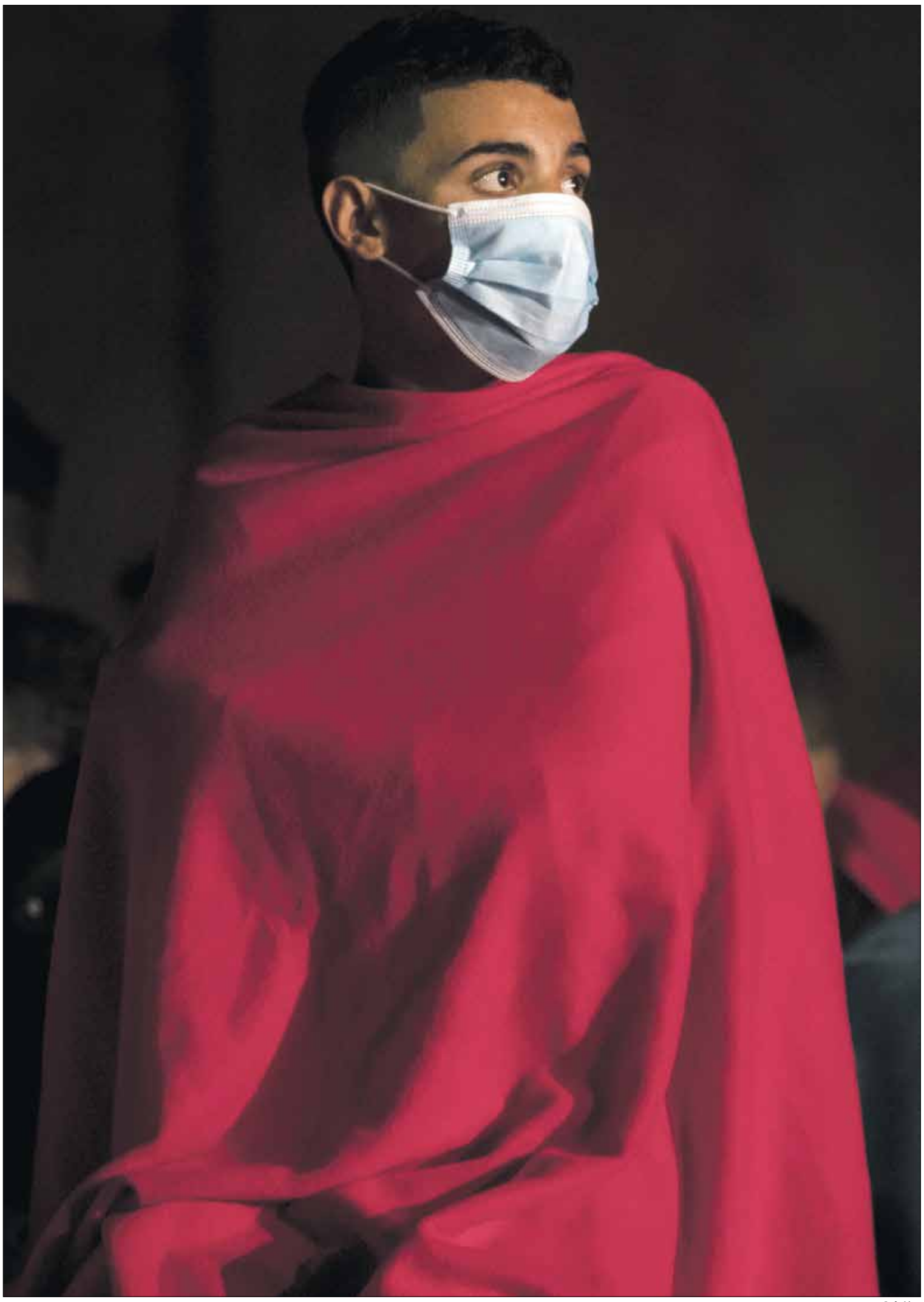
(دان كيتوود/ Getty)

كورونا قلّل أعداد المهاجرين

تغيّرات كثيرة فرضها تفشي فيروس كورونا حول العالم، وقد عمدت دول كثيرة إلى إغلاق حدودها، في محاولة للحدّ من تفشي الوباء. وكان لهذه الإجراءات تأثير كبير على أولئك الراغبين في الهجرة من بلادهم التي تسودها أعمال العنف والحروب والفقر والبطالة وغيرها، بحثاً عن خيارات أفضل. فإغلاق الحدود وتعطيل السفر لبعض الوقت ساهما في تقليل أعداد المهاجرين بنحو مليوني شخص بحلول منتصف عام 2020، ما يشكل انخفاضاً بنحو 27 في المائة بالمقارنة مع النمو المتوقع، بحسب الأمم المتحدة.

وأعلنت المؤلفة الرئيسية للتقرير الصادر عن شعبة السكان التابعة لإدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، كلير مينوزي، أنه بالنسبة إلى النصف الثاني من عام 2020، كان يتوقع أن تزداد الهجرة الدولية بما يتراوح بين 7 و8 ملايين، ما بين منتصف عام 2019 ومنتصف عام 2020. إلا أن إغلاق الحدود وحظر السفر الذي بدأ منذ مارس/آذار الماضي مع انتشار الوباء حول العالم، أدى إلى عدم نمو أعداد المهاجرين لمدة أربعة أشهر، والنتيجة انخفاض يقدّر بنحو مليوني مهاجر. من جهته، قال مدير مصلحة السكان في قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في منظمة الأمم المتحدة، جون ويلموث، إنه بحلول أغسطس/آب 2020، كان هناك أكثر من 80 ألف قيد على السفر مفروضة من قبل 219 دولة أو منطقة. أضاف أنه استناداً إلى آخر التقديرات، فقد بلغ عدد المهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم 281 مليون شخص عام 2020، بالمقارنة مع 173 مليوناً في عام 2000. **(أسوشييتد برس)**

روسيا: انقسام حول فعالية اللقاح

موسكو ـ **رامي القليوبي**

مع توسيع حملة التطعيم ضد فيروس كورونا بلقاح «سبوتنيك في» الروسي، يأمل الروس في أن تساعد هذه الخطوة في الحد من انتشار الفيروس والسلالات الجديدة منه، وعودة الحياة إلى طبيعتها، وإلغاء القيود المفروضة على التجمعات العامة، وإن كان ذلك لا يُلغي التباين في المواقف. في هذا الإطار، أظهر استطلاع للرأي أعده موقع «سوبر جوب» للبحث عن وظائف، أنّ عدد الروس الذين أكدوا استعدادهم للحصول على اللقاح ارتفع من 9 في المائة في بداية ديسمبر/ كانون الأول الماضي إلى 16 في المائة بحلول منتصف الشهر الجاري. في المقابل، فإن نسبة الذين أعلنوا رفضهم اللقاح رفضاً قاطعاً هي 40 في المائة. والأسباب كثيرة، منها عدم ثقة هؤلاء باللقاح، ونقص المعلومات حول نتائج الاختبارات والأعراض الجانبية. في المقابل، يترقب آخرون بدء الحصول على اللقاحات سواء كانت وطنية أو أجنبية. أما الأشخاص المصابون بأمراض مزمنة وخطيرة، فيرفضون اللقاح.

في هذا الإطار، يرجع رئيس منظمة «تحالف حماية الأطباء»، سيميون غالبيرين، انعدام الثقة في التطعيم من كورونا إلى عدم توفر بيانات نهائية حول فاعلية أي لقاح، مرجحاً في الوقت نفسه أن تساعد حملة التلقيح في الحد من حالة الخوف التي يعيشها المواطنون منذ مارس/ آذار الماضي، وعودة الحياة اليومية إلى طبيعتها. ويقول غالبيرين لـ «العربي الجديد»: «بعيداً عن الجهة المنتجة للقاح، لا يمكننا الجزم بفاعليته إلا بناء على التقارير التي تصدر بعد مرور ستة أشهر على بدء الاختبارات السريرية، ولن يتحقق الأمر إلا بحلول الربيع المقبل. مع ذلك، فإنّ حملة التطعيم هي الوسيلة الوحيدة لوقف حالة الذعر بين الناس وتبرير إلغاء القيود».

ويشكك في فاعلية الإجراءات المتخذة في العالم لمنع انتشار كورونا أكثر فأكثر. يضيف: «هناك شكوك في مدى قدرة الكمامات الطبية على منع انتشار العدوى. كما أن بعض الإجراءات تسببت في أضرار أكبر من الفيروس نفسه، وفي مقدمتها تعطيل تقديم الخدمات الدورية في المستشفيات. في موسكو مثلاً، تبلغ نسبة المصابين بكورونا من بين الوفيات المتزايدة 4 في المائة فقط، بينما أدى الانشغال بفيروس كورونا، إلى تعطل تقديم الخدمات الدورية إلى مئات آلاف الوفيات الإضافية في العام الماضي مقارنة مع سابقه». ويلفت غالبيرين إلى أن إجراءات مكافحة كورونا خلقت نوعاً من الصراع بين أصحاب المصالح التجارية. مثال على ذلك، يقول إنه بمجرد إغلاق المتاجر في الربيع الماضي، حققت المتاجر المتوفرة أونلاين أرباحاً أكبر. وفي الوقت الحالي، تتصارع شركات إنتاج اللقاحات مع الشركات المنتجة للأدوية التي تزعم أن نتائج التطعيم ما زالت غير معروفة». ولا تسعى روسيا، شأنها في ذلك شأن الدول الأخرى المتقدمة تكنولوجياً، إلى توسيع حملة التطعيم داخلياً فقط، وإنما تصدير لقاحها «سبوتنيك في» الذي تم تسجيله في أغسطس/ آب الماضي، إلى الأسواق الخارجية.

وحتى الآن، اعتمد بلدان أجنبيان، وهما بيلاروسيا والأرجنتين، استخدام اللقاح الروسي المضاد لكورونا، كما تجري مفاوضات حول الإمدادات والإنتاج مع عدد من الدول الأخرى، بما فيها فنزويلا ومصر. ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اللقاح الروسي بأنه «الأفضل في العالم على الإطلاق»، مشيراً في الوقت نفسه إلى ضرورة اختباره مع اكتشاف سلالات جديدة من كورونا في الوقت الحالي.

وبدأت السلطات الروسية العام الجديد تخفيف بعض القيود التي كانت قد فرضتها في إطار مكافحة تفشي كورونا. ولعلّ أبرزها إعادة فتح المدارس بكل مراحلها في كل أنحاء البلاد اعتباراً من 18 يناير/ كانون الثاني الجاري.

مع ذلك، قررت السلطات المحلية في موسكو الاستمرار في فرض قيود أخرى حتى 21 يناير/ كانون الثاني الجاري، بما فيها نظام التعليم عن بعد في ظل استمرار إغلاق الجامعات والمعاهد والمراكز الرياضية، وإغلاق المطاعم والحانات ليلاً، في إشارة إلى أن الأيام المقبلة ستحدد الوضع وبالتالي الإجراءات.

إصابات أقل

خلال العام الجديد، تراجعت أعداد الإصابات بكورونا في روسيا بشكل طفيف، إلى ما دون 25 ألف إصابة جديدة يومياً. ومنذ بدء الجائحة في مارس/ آذار الماضي، تجاوزت أعداد الإصابات 3,5 ملايين حالة. وبحسب موقع «وورلد ميتر»، تحتل روسيا المرتبة الرابعة عالمياً بعد أميركا والهند والبرازيل.

تحقيق

خريجو الأردن

شهادات توفر الوجاهة المجتمعية لا العمل

يحرص كثير من الأردنيين على التخرج من الجامعات، لكن ذلك لا يرتبط بالضرورة بالوصول إلى سوق العمل، بل بالوجاهة المجتمعية التي توفرها الشهادات

تكرر الاحتجاجات المطالبة بفرص عمل في الأردن (أحمد غرايبي/ فرانس برس)

عمّان ـ **انور الزيادات**

يشعر كثير من الشباب الأردنيين بالقلق من المستقبل، بسبب قرارات سابقة اتخذوها. البعض يشعر بالندم على ما يصفه بالمال والسنوات المهدرة على الدراسة الجامعية، فهناك أكثر من 400 ألف شاب ينتظرون التوظيف في سجلات ديوان الخدمة المدنية، في ظل ارتفاع غير مسبوق في عدد العاطلين من العمل. وأظهرت نسب البطالة في الأردن للربع الثالث من عام 2020، الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، ارتفاع البطالة إلى 33,6 في المائة لدى الإناث، و21,2 في المائة لدى الذكور. وقد بلغت نسبة العاطلات من العمل ممن يحملن شهادة البكالوريوس 77 في المائة، مقابل 25,2 في المائة من الذكور الذين يحملون الشهادة نفسها.

يقول حسن علي، خريج نظم المعلومات الإدارية، الذي بقي عاطلاً من العمل، طوال سبع سنوات بعد تخرجه من الجامعة، لـ«العربي الجديد» إنه كان يعتقد أنّ الشهادة الجامعية مهمة في مستقبل الحياة العملية، لكنّه يرى اليوم أنّ الدراسة الجامعية كانت هدراً للمال والجهد. بدأ العمل قبل عام واحد في إحدى المؤسسات براتب لا يتجاوز 350 دولاراً أميركياً.

أما ربى العبادي، وهي خريجة جامعة خاصة، فتشير في حديثها مع «العربي الجديد» إلى أنّ والدها أنفق على دراستها نحو 20 ألف دولار، لكنّها عاطلة من العمل منذ عشر سنوات، مضيفة أن الدراسة خسارة مادية. لكنّها أبقت لديها الأمل في أنّها قد تجد، يوماً ما، عملاً يساعدها في المستقبل، كما تؤكد أنّ الشهادة الجامعية حفظت لها مكانتها المجتمعية بين صديقاتها.

من جهته، يعتبر أحمد الخوالدة، أنّ الشهادة الجامعية تشكل عبئاً على حاملها، إذ لم تعد وسيلة لرفع المستوى المعيشي، مضيفاً أنّه لو عادت به الأيام، فسيبدأ مشروعاً صغيراً بالأموال التي ذهبت إلى تحقيق «الوجاهة المجتمعية عبر الشهادة» لا أكثر، علماً أنّ أهله هم من أرادوا أن يحصل على تلك الشهادة.

ووفق الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «نبحتونا» فإنّ كلفة تدريس طالب واحد في الجامعات الرسمية الأردنية بالمعدل هي 100 دينار شهرياً (140 دولاراً) من دون احتساب المصاريف الأخرى كالمواصلات والمصروف الشخصي والقرطاسية والكتب. وإذا ما أضيفت هذه المصاريف إلى الكلفة، تصبح 200 دينار شهرياً (240 دولاراً) كحدّ أدنى، فيما متوسط الرواتب في الأردن هو 525 ديناراً (735 دولاراً) وفقاً لأرقام الضمان الاجتماعي. وهذا يعني أنّ كلفة دراسة الطالب تصل إلى 38 في المائة من دخل الأسرة، في حال كان هناك معيل واحد لها، وفي الأسرة التي لديها طالبان في الجامعة، يقتطع التعليم 76 في المائة من الدخل. ويقول منسق الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «نبحتونا» فاخر الدعاس لـ«العربي الجديد» إنّ المجتمع يعيش ثقافة الحصول على الشهادة الجامعية وضرورتها، فحتى عندما يرغب الشخص بالزواج يُسأل عن تحصيله العلمي وشهاداته. يضيف أنّ الأردني مستعدّ لأخذ قرض بآلاف الدنانير من أجل تدريس ابنه. ويشير إلى أنّ العقلية المتعلقة بالحصول على الشهادة الجامعية لم تتغير، والدليل على ذلك أعداد المتقدمين للحصول على المنح والقروض الجامعية، من صندوق دعم الطالب للعامين الدراسيين الماضي والجاري.

من جانبها، تقول أستاذة علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، ميساء الرواشدة لـ«العربي الجديد» إنّ معظم الشباب الأردنيين يسعون للحصول على الشهادة الجامعية، مع علمهم أنّها لن تكون سبباً في الحصول على دخل مرتفع، فذلك جزء من الوجاهة المجتمعية. ويدخل العديد منهم في اختصاصات بتوقعات منخفضة بتوفر شواغر لها، لكنّ الشهادة توفر لهم احتراماً مجتمعياً، لدى الأقارب والأصدقاء، وكذلك الجنس الآخر عند الرغبة بالزواج. وتوضح أنّ كثيرين ممن يعملون على سيارات الأجرة الخاصة بالتطبيقات الذكية، والعمال البسطاء في المؤسسات، يحملون شهادات جامعية، لافتة إلى أنّ الأردنيين يعتبرون الشهادة ملجأ للأمان الاجتماعي والوظيفي، حتى إذا ما تأخر التعيين. تضيف أنّ التعليم لا يرتبط بالضرورة بسوق العمل، وليس ذلك حكراً على الأردن، ففي المجتمعات الغربية يدرس كثيرون اختصاصات جامعية من أجل المتعة فحسب. وتذكر أنّ لديها طالباً يبلغ من العمر 52 عاماً، لم يأتِ من أجل التوظيف بحسب شهادته، بقدر رغبته الشخصية بالحصول عليها. وتوضح أنّ هناك من يدرس من أجل أن تكون الشهادة مفتاحاً لأبواب الرزق، فيما أخرون يهتمون بالدور المجتمعي للشهادة، لافتة إلى أنّ كثيرين من سائقي التطبيقات الذكية، يتباهون لدى الصعود معهم، أنّهم خريجو جامعات. تتابع الرواشدة أنّ الأردني يجوع ليدرس ابنه، فيما ينظر إلى الشهادة كمرادف للوظيفة، والحصول على الأمان الاجتماعي. أما حديث الشباب عن سوء خيار الدراسة الجامعية فهو محاولة لرفض الواقع، كما تقول، واحتجاج على الأداء الحكومي في التعيين والتوظيف، فالأردن من أبرز دول العالم في أعداد الطلاب الجامعيين والخريجين، مقارنة بعدد السكان، معتبرة أنّ الكلفة المالية لم تغير كثيراً في نظرة الناس إلى التعليم.

في دوره، يقول مدير مركز بيت العمال الأردني (غير حكومي) ووكيل وزارة العمل السابق، حمادة أبو نجمة، لـ«العربي الجديد» إنّ الشباب الأردنيين يهربون من التدريب المهني ويفضلون الدراسة الجامعية، لأنّ برامجه غير مشجعة، وليست هناك آفاق له، بل هناك عدم ثقة بالحصول على عمل بعد التخرج، لأسباب أخرى متعددة، فكثير من المهن منخفضة الأجور، فيما ظروف العمل في بعضها صعبة. وحول اقتراحات البعض باستثمار أموال الدراسة الجامعية بإنشاء مشروع خاص، يقول أبو نجمة إنّ إنشاء مشروع خاص يحتاج إلى شخص متمكن من إدارة المشروع مالياً وإدارياً. ويلفت إلى أنّ الأردن من الدول الأبرز على صعيد فشل المشاريع الصغيرة والمتوسطة بسبب نقص المال، أو نقص المعرفة، وغياب تسويق الإنتاج، معتبراً أنّ هناك مشكلة في تأهيل الشباب لإدارة المشاريع. كذلك، يرى أنّ من الجيد التوجه إلى الشباب لإنشاء مشاريع، لكنّ الأهم أن يتوجه الشباب إلى المكان الذي يوافق قدراتهم للنجاح، أكان مشروعاً خاصاً أو مهنة يتعلمها، من خلال استطلاع سوق العمل وحاجاته. ويعتبر أنّ الوظيفة الحكومية، عموماً، ذات راتب محدود، وإن تمكن الخريج من الوصول إليها.

> حتى عندما يرغب الشخص بالزواج يُسأل عن تحصيله العلمي وشهاداته

هرم مقلوب

يقول خبير العمل، حمادة ابو نجمة، إنّ هناك مشكلة في نسبة الجامعيين في الأردن بالمقارنة مع الحرفيين والمهنيين، فنحو 70 في المائة من الطلاب يتجهون إلى التعليم الأكاديمي، رغم أنّ المنطق يقول إنّ هذه النسبة يجب أن تتجه إلى العمل المهني، وهو ما يسمى بالهرم المقلوب، فالاساس أنّ الغالبية مهنيون يلبون حاجة سوق العمل، عكس ما هو حاصل.

أكاديميا

أجيال الفقر ووباء كورونا

زهير هواري

الإنفاق في الدول النامية على العموم لا يدخل التعليم في قائمة أولوياته. دوماً يحتل الإنفاق العسكري والأمني المقام الأول، وكذلك تمويل التجارة الخارجية وبعض أجزاء البنية التحتية كونها مجالاً للسمسرة والفساد والتربح، ما يدفع بأقسام من المؤهلين للقيام بمهمة النهوض بالمستوى التعليمي للهجرة، سواء نحو الدول النفطية أو الدول المتقدمة. كما أن إنشاء المدارس الحديثة وتأهيل المعلمين والأساتذة وتجهيزها بالوسائل التكنولوجية والمختبرات والمكتبات لا يقع محل الاهتمام الرئيس لدى الكثير من الدول. ولذلك تتبدد الموازنات العامة السنوية على نفقات يصعب القول إنها تساهم في السير خطوات نحو التنمية الحقيقية. وهو ما يقود إلى هوة كبرى برزت آثارها فادحة عندما اضطرت هذه الدول مرغمة، ودون إعداد كافٍ للانتقال إلى التعليم عن بُعد مع إقفال المدارس والجامعات.

الوباء فرض منطقه، فتوجهت القدرات نحو الاحتياجات الصحية في المقام الأول، ثم المساعدات الإغاثية للملايين من المحتاجين الذين توقفت مداخليهم وباتوا عاجزين عن تأمين قوت عيالهم. إذن سيحدث، وقد حدث خلال الجائحة، زحف لهذا التمويل المحدود من التعليم إلى الصحة، ما يعني زيادة الضغوط المادية على القطاع. وعليه من المقدر أن يواجه تمويل التعليم تحديات كبرى تؤدي إلى تفاقم الفجوات الهائلة بين المرصود والمتوافر للتعليم من أموال. وتتحدث تقارير الأمم المتحدة عن «فجوة متعاظمة بين البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا. على سبيل المثال، بلغت هذه الفجوة مبلغاً مذهلاً قدره 148 مليار دولار سنوياً، وقد ترتفع الآن بما يصل إلى الثلث»، أي إلى ما يقارب الـ190 مليار دولار.

والحقيقة أنه قبل الجائحة، كان العالم الفقير يعاني بالفعل من تحديات هائلة في الوفاء بوعد تأمين التعليم للجميع كحق أساسي من حقوق الإنسان. وعلى الرغم من التعميم الواسع للالتحاق بالتعليم في الصفوف المبكرة في أغلب البلدان، فقد كان هناك عدد مذهل من الأطفال تعداده أكثر من 250 مليون طفل خارج المدارس، يضاف إليهم نحو 800 مليون أمي بالغ. لكن المشكلة الأكثر فداحة تتمثل بأن التعلّم لم يكن مضموناً على الإطلاق، حتى لأولئك الملتحقين بالمدارس. ويُقدَّر أن قرابة 387 مليون طفل، أو 56 في المائة ممّن هم في سن المدرسة الابتدائية على مستوى العالم، يفتقرون إلى مهارات القراءة الأساس. والمؤكد أن التعليم عن بُعد فاقم الوضع، باعتبار أن الملايين التي كانت تعاني من تدني مستوى ما تحصل عليه من معارف أولية، باتت تفتقد الآنَ كل المقومات اللازمة للعملية التعليمية، نظراً لإقفال المدارس وغياب البيئة المنزلية وقدرة الأهل على المساعدة وغيرها من مسائل ملحة.

(باحث وأكاديمي)

الأطفال أيضاً يقلقون ويغضبون

(حاميين مبير/ فرانس برس)

غالباً ما يكون الغضب شعوراً مزعجاً بقدر ما هو ضروري. مع ذلك، وبالنسبة للأطفال، يمكن أن تكون التجربة مزعجة أو ببساطة غير مفهومة. بالطبع، يمكن للأطفال أيضاً إيجاد وسائل للتعامل مع غضبهم، لكن يتوجب على الأهل إرشادهم/ بحسب موقع «برايت ساید». في حال كان الطفل غير قادر على التعبير عنها. وهذا يعني أنه في حال لم يتمكن الطفل من معرفة أنه يشعر بالغضب، ربّما يلجأ إلى كسر شيء ما. لذلك، من المهم إثراء مفردات الأطفال الصغار.

يجب تعليمهم مفردات أساسية تتعلق بالعواطف حتى يتمكنوا من استخدامها لوصف مشاعرهم، غاضب، حزين، سعيد، خائف. هذا ما يمكن تسميته بالتربية العاطفية. ويمكن الاستعانة بالقصص أو الشخصيات التي تتحدث أو تتضمن مشاعر مماثلة، أو حتى ابتكار ألعاب مثل: «أشعر الآن... لأن ...».

ويعد طرح الأسئلة والإجابة عنها جزءاً مهماً من التعلم. من هنا، من الجيد أن يشرح الأهل للطفل أن طرح الأسئلة هو وسيلة للحصول على مزيد من المعلومات. والسؤال عن سبب حدوث شيء ما يعني أنه من المحتمل أن يكون هناك سبب. على سبيل المثال، «وقعت لأنني تعثرت فوق صخرة. الأسئلة مهمة جداً لنمو الطفل: «لماذا أشعر بالغضب عندما لا أستطيع تناول المزيد من الكعك؟».

تماماً مثل البالغين، يمكن للأطفال اختبار مستويات مختلفة من التعب والقلق والتوتر، ويمكن لهذه المشاعر أن تمنعهم من الخوض عميقاً في أنفسهم. هناك العديد من التقنيات، منها الاسترخاء الذي يمكن أن يوفر له الهدوء الذي يحتاجه الطفل، بحسب عمره. وحين يختبر الطفل مشاعر قاسية مثل الخوف أو الغضب، يمكن فهم الأمر بسهولة لأن البالغين قد يعانون الخوف نفسه.

ويمكن تعليم الطفل أن الغضب ينبّه الجسد إلى أن شيئاً ما ليس على ما يرام. بشكل عام، الهدف هو التأكد من أن الصغار يجدون طريقة للتعامل مع هذه المشاعر الشديدة وجعلها أقل إرهاقاً. من هنا، فإن الحديث عن مشاعر الغضب سيجعل الأطفال أكثر وعياً بهذه المشاعر.

محاولة التقرب من الطفل عندما حين يكون في أزمة عاطفية ليست عديمة الفائدة فحسب، بل يمكن أن تؤدي إلى نتائج عكسية أيضاً. أفضل ما يمكن فعله للتعامل مع هذا الموقف هو التفكير مسبقاً والتحدث عن بعض الأمور. الحديث عن الغضب وكيفية التعامل معه أمر أساسي. ويمكن القيام بذلك في أي لحظة من خلال إجراء محادثات مع الطفل. على سبيل المثال، عندما يقول «أنا غاضب لأن والدتي لا تشتري لي كل ما أريده من المتجر»، يجب تعليمه أنه لا يمكنه شراء سوى شيء واحد منه.

(ربى أبو عمو)

مبانٍ مهددة بالسقوط في الجزائر

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

في بعض الشوارع القديمة في العاصمة الجزائرية، يمكن أن ينهار جزءٌ من المباني فوق رؤوس المارة في أي لحظة، بسبب قدمها من جهة وانعدام الصيانة من جهة أخرى. صحيح أن الحكومة أنفقت مبالغ مالية كبيرة بهدف الترميم، إلا أن كثيرين يتهمون المسؤولين بالفساد في ظل تكرار حوادث انهيار المباني، التي تعود بمعظمها إلى فترتي العهد العثماني والاستعمار الفرنسي. وآخر العام الماضي، استيقظ سكان حي القصبة العتيق، وسط العاصمة الجزائرية، على وقع سقوط مبنى فوق رؤوس قاطنيه، وهي الحادثة الرابعة في 2020، وأشار الأهالي إلى أنّ مصالح الدفاع المدني نجحت في إنقاذ ثمانية أشخاص من تحت الأنقاض. ولم يبق من المبنى سوى جدران مُتهالكة، علماً أن المبنى كان مصنفاً كأحد المباني الخطرة. إلا أن السكان، وبسبب ضيق الحال وعدم وجود بديل بعدما ضاقت السبل بهم في الحصول على سكن بديل، اختاروا البقاء فيه.

وفي الحيّ مبانٍ كثيرة مهددة بالسقوط لم يغادرها قاطنوها. في تقريرها الأخير، كشفت بلدية القصبة أن نحو 80 في المائة من النسيج العمراني لمدينة القصبة القديمة معرض للانهيار، وأكثر من 1300 مبنى مصنفة ضمن الخانة الحمراء، ما يستدعي ترحيل القاطنين فيها بهدف إنقاذهم من الموت. وكانت سلطات ولاية الجزائر قد عمدت إلى ترحيل 320 عائلة من هذا الحي خلال السنتين الأخيرتين، ووضعت برنامجاً آخر لترحيل أكثر من 100 عائلة أخرى إلى مساكن جديدة خلال العام المقبل. كما تسعى إلى ترميم عدد من البيوت القديمة التي تعرف بالدويرات، ويعود بناؤها إلى العهد العثماني، وذلك في إطار مشروع الحكومة الجزائرية لترميم الأحياء العتيقة. يسكن نور الدين بختي في شارع طرابلس في حي حسين داي في مبنى مهدد بالانهيار، ويخشى من سقوط المبنى الذي يعيش فيه مع أفراد عائلته، بعدما طال انتظارهم للحصول على شقة في إطار السكن الاجتماعي المدعوم من الحكومة كما وعدوا منذ 13 عاماً. يقول لـ«العربي الجديد»: «البقاء في هذا المبنى الموجود بمحاذاة سكة الترامواي خطر كبير، وفي الغالب، نحن في انتظار موت محتّم». يضيف أن «السلطات لم تجد حلولاً لترحيلنا من هذه المباني».

ويضمّ حي حسين داي أكثر من 1435 مبنى، بعضها مصنفة في الخانة البرتقالية (الأقل تضرراً)، والأخرى مصنّفة في الخانة الحمراء (الخطرة جداً). كما يضم حيّ بلكور العتيق القريب منه عدداً كبيراً من المباني التي انهارت أجزاء منها أو أنها مهددة بالانهيار. وتسببت الأمطار المتساقطة قبل فترة في هرب سبع عائلات والعيش في العراء بعدما أوشك المبنى الذي تقيم فيه على الانهيار. وتعيش الوضع نفسه عشرات العائلات.

في شارع طنجة الشعبي، وسط العاصمة الجزائرية، وقبالة مقري البرلمان ومجلس الأمة (الغرفة الأولى للبرلمان)، حيث المطاعم الشعبية، تتوجد الكثير من المباني الآيلة للسقوط، والتي سارعت السلطات إلى وضع دعامات حديدية وخشبية لتفادي انهيارها وحماية سكانها. صحيح أنه تمّ ترحيل بعض السكان، لكن الخطر ما زال قائماً على المارة

> 80 في المائة من النسيج العمراني لمدينة القصبة القديمة معرض للانهيار

ورواد المطاعم. وتتحمّل الدولة مسؤولية عدم صيانة المباني القديمة، بالإضافة إلى سكانها الذين أقاموا فيها سنوات طويلة من دون العمل على صيانتها. ويقول المتخصص في القطاع العمراني عبد الغني لوصيف، لـ«العربي الجديد»: «ثقافة الصيانة غائبة كثيراً على مستوى الأحياء السكنية في الجزائر، وهناك جزء من المسؤولية تتحمله السلطات. لكن هناك جزءاً آخر من المسؤولية يتحمله السكان». يضيف: «شاهدت خلال عملي كيف حوّل السكان الطابق الأرضي للمباني إلى مكب للنفايات أو أماكن لوضع الأثاث القديم. وفي بعض المباني، ومع توسّع عدد أفراد الأسرة، هناك من يلجأ إلى تشييد بناء فوضوي على أسطح المباني، وهو ما حدث لعشرات المباني في قلب العاصمة الجزائرية، أو استغلال الفضاء الصغير في الطوابق الأرضية، من دون الانتباه إلى المخاطر». وفي الأول من ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أعلنت الهيئة الوطنية للرقابة التقنية الكشف على أكثر من 380 مبنى في غضون العشرين عاماً الأخيرة، شملت كبرى المدن كالعاصمة الجزائرية ومدن عنابة وقسنطينة وسكيكدة، شرقي الجزائر، ووهران وسيدي بلعباس وتلمسان، غربي الجزائر، والبليدة والمدية، قرب العاصمة، في إطار عمليات ترميم الأبنية القديمة التي أطلقتها السلطات.

وتشمل مهام الهيئة مساعدة مكاتب الدراسات لأجل إيجاد حلول ترميم بنيوية ومقاومة للطوارئ الطبيعية، مثل الزلازل. كما تدرس هذه اللجنة إعداد دفتر شروط متعلق بأشغال الترميم، من شأنه فرض أعمال تحترم البيئة، بغية السماح للهيئة الوطنية للرقابة التقنية بالحصول على مزيد من الصلاحيات وجلب مهارتها في الميدان.

وفي العادة، تشمل عملية الترميم واجهات وسلالم وأقبية العمارات القديمة، وتجري طبقاً لقانون صدر عام 2004 المتعلق بالتهيئة والتعمير، وتهدف إلى الإبقاء على معالم عاصمة الجزائر والمدن الكبرى الأخرى، مثل وهران وقسنطينة وسكيكدة وعنابة.

محاولات ترميم (فايز نور الدين/ فرانس برس)

الكويت: التلاميذ المعوقون يعانون

> يُعاني التلاميذ ذوو الإعاقة في الكويت من إغلاق المدارس بسبب كورونا، ما دفع الأهالي للمطالبة بإعادة فتحها

الكويت ـ **خالد الخالدي**

مع تفشّي أزمة كورونا في الكويت، توقف التعليم بكافة مراحله بدءاً من الحضانة وصولاً إلى التعليم الجامعي والتعليم العالي، ما دفع وزارة التعليم العالي إلى اعتماد سياسة التعليم عن بعد في كافة المراحل التعليمية وإغلاق المدارس بشكل عام، استطاع التلاميذ والطلاب الانخراط في التعليم عن بعد ونجحوا في تجاوز العام الدراسي الماضي وبدء العام الدراسي الجديد. إلا أن تلاميذ مدارس الأشخاص ذوي الإعاقة، والذين لا يستطيعون التعلم عن بعد ويتطلب وضعهم الحضور لتعلّم مهارات تساعدهم على اكتساب المعرفة، تضرروا من جراء إغلاق المدارس.

هذا الواقع يضع الأهالي في موقف صعب ومعاناة. ابن آمل الشمري مصاب بالتوحد. في هذا الإطار تقول لـ«العربي الجديد»: «عانى ابني طوال فترة الحجر المنزلي من الوحدة. كان معتاداً على الأجواء في مدرسته الحكومية الخاصة بالمصابين بالتوحد. كما أن حالته العقلية والنفسية تدهورت بشكل كبير بسبب عدم وجود الاهتمام التعليمي الكافي الذي يحتاجه».

وقدمت الشمري وأكثر من 70 شخصاً من الأهالي عريضة إلى وزيري التربية سعود الحربي والصحة باسل حمود الصباح، طالبوا فيها بإعادة فتح المدارس الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، مع تطبيق الإجراءات الصحية بشكل كامل، خصوصاً أن عدد هذه المدارس ليس كبيراً. كما أن عدد الطلاب يسمح بتطبيق التباعد الاجتماعي.

واجتمعت وزارة التربية مع العديد من الخبراء النفسيين المتابعين للأشخاص ذوي الإعاقة، واجمعوا على ضرورة عودة الدراسة في هذه المدارس، ما أدى إلى رفع وزارة التربية كتاباً إلى السلطات الصحية. وفي النتيجة، وافقت السلطات الصحية على إعادة فتح هذه المدارس، وكلفت فريقاً من وزارة الصحة بمراقبتها والتأكد من اتخاذ كافة الإجراءات الصحية وتعقيم المدارس والتأكد من خلو الطواقم التعليمية من أية أمراض. وقالت مديرة الهيئة العامة لشؤون ذوي الإعاقة شفيقة العوضي إن الهيئة نجحت في الحصول على موافقة السلطات الصحية للدراسة في 16 مدرسة خاصة بالأشخاص ذوي الاعاقة في الكويت، بعد التأكد من توفر كافة الإجراءات وعلى رأسها وجود 8 تلاميذ في الفصل الواحد.

تضيف لـ«العربي الجديد»: «أعدنا العمل في مدارس الأشخاص ذوي الإعاقة بسبب الظروف التي تحيط بدراستهم وحاجتهم أكثر من غيرهم للمدارس والحضور، ونأمل أن يزيد عدد المدارس التي سيتم السماح بالدراسة فيها». من جهته، يقول مصدر مسؤول في وزارة التربية لـ«العربي الجديد»، فضل عدم الكشف عن اسمه: «من يتحمل أزمة التلاميذ من الأشخاص ذوي الإعاقة، والذين لم تستطع وزارة التربية بالتعاون مع الهيئة العامة لشؤون ذوي الإعاقة إعادتهم إلى مقاعد الدراسة، هي وزارة الصحة». يضيف: «على مدى 6 أشهر، ونحن نطالبهم بعودة التلاميذ ذوي الإعاقة إلى مقاعد الدراسة، خصوصاً أن العودة إلى هذه المدارس ترتبط بجوانب نفسية وعلاجية».

يضيف: «قضية معاناة تلاميذ المدارس الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة في ظل فيروس كورونا لا ترتبط بالكويت فحسب، بل هي قضية شائكة في كلّ دول العالم تقريباً بحسب ما وصلت إليه أبحاثنا. لكن المختلف في الكويت كان تصلّب السلطات الصحية التي سمحت بالانتخابات البرلمانية مطلع شهر ديسمبر/ كانون الأول عام 2020، وما صاحبها من انعدام للإجراءات الصحية، ورفضت طوال 6 أشهر عودة التلاميذ من ذوي الإعاقة الخاصة إلى مقاعد الدراسة».

واستقبلت أم ظاهر العجيل، وهي والدة شاب مصاب بمتلازمة داون يبلغ من العمر 16 عاماً، خبر العودة إلى المدارس بابتهاج، قائلة لـ«العربي الجديد»: «لم أصدق ما حدث، كانت فترة فيروس كورونا سيئة على ابني بشكل لا يطاق. الأطفال الآخرون يستطيعون اللعب من خلال العاب الفيديو أو في الشوارع مع أقرانهم أو مشاهدة الأفلام الكرتونية عبر التلفاز. لكن ابني يكره كل هذا، ويحتاج للتواصل مع متخصصين».

وتشير أم ظاهر العجيل إلى أن ابنها عاد إلى مقاعد الدراسة بسلام، لكن الكثير من الأهالي قالوا إن أبناءهم لم يعودوا بعد، بسبب عدم كفاية الفصول الدراسية وعدم جهوزية الإجراءات الصحية التي تفرضها وزارة التربية على المدارس حتى الآن، رغم وجود وعود لهم بالعودة في القريب العاجل.

ويطالب أولياء الأمور وزارة التربية بتجاهل فترة فصل الربيع (أي فترة العطلة)، التي تمتد حتى تاريخ الأول من مارس/ آذار، خصوصاً أن التلاميذ من الأشخاص ذوي الإعاقة يحتاجون إلى المدارس. لكن وزارة التربية قالت إنها لا تستطيع ذلك كونها عطلة رسمية في جدول الوزارة، وعليها أن تسمح للمعلمين والطواقم التعليمية بالحصول على إجازة من العمل.

طفل يجري فحص كورونا (ياسر الزيات/ فرانس برس)

> لم أصدق ما حدث، كانت فترة فيروس كورونا سيئة على ابني بشكل لا يطاق

الحلم الأميركي

هندوراسيون يختبرون الهجرة في عهد بايدن

قافلة جديدة تضمّ أشخاصاً من هندوراس يسعون للهجرة إلى الولايات المتحدة سيراً على الأقدام عبر غواتيمالا والمكسيك، انطلقت يوم الخميس الماضي، وقد تمكّن ما لا يقلّ عن 4500 مهاجر من دخول غواتيمالا، بعدما تجاوزوا طوقاً أمنياً على الحدود. قافلة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة رغم كل ما يعانيه المهاجرون خلال رحلتهم بحثاً عن ظروف معيشية أفضل. أملُ هؤلاء أن يسمح لهم الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن بالدخول، هو الذي وعد بـ«نظام هجرة عادل وإنساني»، بعد التشدد في سياسة الهجرة التي اعتمدها الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب. وبحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يدفع العنف في هندوراس الواقعة في أميركا الوسطى، والتي بلغ معدل القتل فيها نهاية عام 2019 ما مجموعه 44 شخصاً لكل 100،000 نسمة، بحسب الشرطة، العديد من الهندوراسيين إلى التخلي عن منازلهم. وفر ما لا يقل عن 148،000 هندوراسي من البلاد وطلبوا اللجوء في الخارج اعتباراً من نهاية عام 2019. ويقول المهاجرون إنهم يريدون الهرب من الفقر المدقع والبطالة وعنف العصابات وتجار المخدرات، بالإضافة إلى الأزمة التي تفاقمت بسبب كورونا والإعصارين المدمرين اللذين شهدتهما البلاد في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وتقول المهاجرة خيسينيا راميريز: «نهرب من البؤس. ليس لدي عمل منذ مارس/ آذار الماضي» (أي منذ بدء الوباء). وغادرت هندوراس أكثر من 12 قافلة مهاجرين منذ أكتوبر 2018. ووقّعت غواتيمالا والمكسيك وهندوراس اتفاقية مع إدارة ترامب لوقف تدفق الهجرة من أميركا الوسطى.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس/ Getty)